



جدد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

إعداد: خالد المغربي - فلسطين - القدس - المسجد الأقصى

التاريخ: 28 ذو الحجة 1429 هجري

www.al-msjd-alaqsa.com

وفق 2008/12/26م

نبضات من التبيان - في سورة الفاتحة - الحلقة التاسعة

من نتائج الكِبَر - السخرية والهمز والمز

إن المتكبر الذي يشعر أنه أفضل من غيره، يكون أقرب لأن يسخر من الناس ويهزهم ويلمزمهم ويتعدى عليهم ويؤذيههم بالكلام والأفعال، وكل هذا غير مقبول عنده عز وجل، يقول سبحانه وتعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (الحجرات: 11)، وجزاء السخرية والهمز واللمز عظيم عنده سبحانه وتعالى، ويقول عز وجل (وَيْلٌ لَّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ) (الهمزة: 1)، وويل هو وادٍ من أودية جهنم، قال صلى الله عليه وسلم (ويل وادٍ في جهنم يهوي الكافر فيه أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره) (خلاصة الدرجة: صحيح، الراوي: أبو سعيد المحدث: محمد جار الله الصعدي - المصدر: النوافح العطرة - الصفحة أو الرقم: 439).

من نتائج الكِبَر - الغيرة والحسد والعين

الأصل أن المؤمنين أخوة، يقول عز وجل (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (الحجرات: 10)، ولا يكتمل إيمان المؤمن إلا بمحبة أخوته في الدين، يقول عز وجل (وَيُؤَثِّرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) (الحشر: 9)، ويقول صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (خلاصة الدرجة: [صحيح]، الراوي: أنس بن مالك المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 13)، ولكن الكِبَر يغير هذه المفاهيم، حيث تحل الغير محل المحبة والإثارة، والغيرة من أوضح نتائج الكِبَر، حيث أن المتكبر يشعر أنه أفضل من غيره، وبالتالي عندما يرى نعمة أنعم الله بها على غيره، فإنه يتمنى أن يكون عنده مثلها، وهذه هي الغيرة، ويا ليت الأمر يقف هنا، فغالباً ما تتحول الغيرة لحسد، حيث يبدأ المتكبر بتمني زوال النعمة التي عند غيره بحيث تبقى له وحده، يقول عز وجل (وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا



حَسَدٌ (الفلق: 5)، وربما تطور الحسد بحيث يصل لدرجة إصابة الغير بالعين، عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال **(العين حق. ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا)** (خلاصة الدرجة: [صحيح]، الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2188)، وقال **(أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالأنفاس أي العين)** (خلاصة الدرجة: صحيح، الراوي: - المحدث: الزرقاني - المصدر: مختصر المقاصد - الصفحة أو الرقم: 131)، وقال **(العين حق تدخل الجمل القدر والرجل القبر)** (خلاصة الدرجة: صحيح، الراوي: - المحدث: الزرقاني - المصدر: مختصر المقاصد - الصفحة أو الرقم: 675)، وقال **(إن العين لتولع الرجل بإذن الله حتى يصعد حالقا، ثم يتردى منه)** (خلاصة الدرجة: قوي بالطرق، الراوي: أبو ذر الغفاري المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 889)، وقال **(العين حق تستترل الحالق)** (خلاصة الدرجة: حسن لغيره، الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 1250)، وقال **(إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة، فإن العين حق)** (خلاصة الدرجة: صحيح، الراوي: عامر بن ربيعة بن كعب صحابي) المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 556.

من نتائج الكِبَر - النفاق

قلنا أن من نتائج الكِبَر الرياء والسمعة وطلب الشهرة بين الناس، ذلك أن المكتبر يشعر أنه أفضل من غيره، وإذا كان هذا هو الحال، فإن هذا المكتبر قد ينظر لغيره أيضا على أنه أفضل منه، وهذه النظرة تدفعه لأن يتملق هذا الغير ويداهنه وينافقه، والنفاق أمره خطير، حيث يصبح الإنسان بوجهين، يظهر للغير خلاف ما في قلبه، وهذا يجعله يكذب ويجعله يعد بما لا يستطيع أن يوفي به فيخلف الوعود ويجعله يغدر ويجعله يفجر وكل هذه عيوب وأمراض من أمراض القلوب الخطيرة، يقول عز وجل **(إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا)** (النساء: 145)، وفيما يلي بعض الأحاديث التي تتكلم عن النفاق:

- (أربع من كن فيه كان منافقا، أو كانت فيه خصلة من أربعة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم



فجر - (خلاصة الدرجة: [صحيح]) - (الراوي: عبدالله بن عمرو بن العاص **المحدث: البخاري** - **المصدر: الجامع الصحيح** - **الصفحة أو الرقم: 2459**).

● **عن ابن مسعود أنه قال ولقد رأيتنا وما يتخلف عن الجماعة إلا منافق معلوم النفاق، وهذا فوق الكبيرة** - (خلاصة الدرجة: صحيح) - (الراوي: عبدالله بن مسعود **المحدث: ابن القيم** - **المصدر: أعلام الموقعين** - **الصفحة أو الرقم: 334/4**).

● **قالوا: يا رسول الله! إنا نكون عندك على حال، فإذا فارقتنا كنا على غيره، فنخاف أن يكون ذلك النفاق، قال: كيف أنتم وربيكم؟ قالوا: الله ربنا في السر والعلانية، قال: كيف أنتم وربيكم؟ قالوا: أنت نبينا في السر والعلانية، قال: ليس ذلك النفاق** - (خلاصة الدرجة: ثابت تفرد به الحارث بن عبيد أبو قدامة عن ثابت) - (الراوي: أنس بن مالك **المحدث: أبو نعيم** - **المصدر: حلية الأولياء** - **الصفحة أو الرقم: 377/2**).

● **غدا أصحاب النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ذات يوم فقالوا: يا رسول الله: هل كنا ورب الكعبة، فقال: وما ذاك؟ قالوا: النفاق النفاق، قال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله؟ قالوا: بلى، قال: ليس ذلك النفاق قال: ثم عادوا الثانية فقالوا: يا رسول الله هل كنا ورب الكعبة، قال: وما ذاك؟ قالوا: النفاق النفاق، قال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله؟ قالوا: بلى، قال: ليس ذلك النفاق، قالوا: يا رسول الله هل كنا ورب الكعبة، قال: وما ذاك؟ قالوا: النفاق النفاق، قال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله؟ قالوا: بلى، قال: ليس ذلك النفاق، قالوا: إنا إذا كنا عندك كنا على حال، وإذا خرجنا من عندك همتنا الدنيا وأهلكونا، قال: لو أنكم إذا خرجتم من عندي تكونون على الحال الذي تكونون عليه، لصافحتكم الملائكة بطرق المدينة** - (خلاصة الدرجة: حسن - الراوي: أنس بن مالك المحدث: الوادي - المصدر: الصحيح المسند - الصفحة أو الرقم: 88).

● **عن حذيفة قال: (القلوب أربعة قلب مصفح فذلك قلب المنافق، وقلب أغلق فذاك قلب الكافر، وقلب أجرد كأن فيه سراج يزهر، فذاك قلب المؤمن، وقلب فيه نفاق وإيمان، فمثله مثل قرحة يمدّها قيح ودم، ومثله مثل شجرة يسقيها ماء خبيث وطيب، فأیما غلب عليها غلب)** - (خلاصة الدرجة: صحيح موقوف) - (الراوي: أبو البخاري **المحدث: الألباني** - **المصدر: الإيمان لابن أبي شيبة** - **الصفحة أو الرقم: 54**).



● (إن الحياء، والعفاف، والعي - عي اللسان لا عي القلب - والفقه: من الإيمان، وإنهن يزدن في الآخرة وينقصن من الدنيا، وما يزدن في الآخرة أكثر مما ينقصن من الدنيا. وإن الشح والفحش والبذاء من **النفاق**، وإنهن ينقصن من الآخرة، ويزدن في الدنيا، وما ينقصن من الآخرة أكثر مما يزدن من الدنيا) - (خلاصة الدرجة: صحيح - الراوي: قره بن إياس المزني **المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 3381**).

● (القتلى ثلاثة: رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله؛ حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل. فذلك الشهيد الممتحن في جنة الله تحت عرشه، لا يفضل النبيون إلا بفضل درجة النبوة. ورجل فرق على نفسه من الذنوب والخطايا، جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل، فتلك ممصصة تحت ذنوبه وخطاياها، إن السيف محاء للخطايا، وأدخل من أي أبواب الجنة شاء؛ فإن لها ثمانية أبواب، ولجهنم سبعة أبواب، وبعضها أفضل من بعض. ورجل منافق جاهد بنفسه وماله، حتى إذا لقي العدو قاتل في سبيل الله عز وجل حتى يقتل، فذلك في النار؛ إن السيف لا يحو **النفاق**) - (خلاصة الدرجة: حسن - الراوي: عتبة بن عبد السلمي **المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترغيب - الصفحة أو الرقم: 1370**).

● (الغناء ينبت **النفاق** في القلب) - (خلاصة الدرجة: سكت عنه [وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح] - (الراوي: عبدالله **المحدث: أبو داود - المصدر: سنن أبي داود - الصفحة أو الرقم: 4927**).

● (يظهر **النفاق** وترفع الأمانة وتقبض الرحمة ويتهم الأمين ويؤتمن غير الأمين أناخ بكم الشرف الجون قالوا وما الشرف الجون يا رسول الله قال فتن كقطع الليل المظلم) - (خلاصة الدرجة: حسن) - (الراوي: أبو هريرة **المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 590/7**).

● (من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبير الأولى كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من **النفاق**) - (خلاصة الدرجة: [حسن كما قال في المقدمة]) - (الراوي: أنس بن مالك **المحدث: ابن حجر العسقلاني - المصدر: هداية الرواة - الصفحة أو الرقم: 15/2**).

من نتائج الكِبَر - الكره والبغض والعداء والأذية

وإذا لم يتحقق مراد المتكبر من زوال النعمة عن أخيه المسلم وإنزائها له لوحده، يبدأ المتكبر بكراهية أخوه المسلم، وقد ترداد هذه الكراهية لتصل حد البغض، وقد يبدأ المتكبر بمعاداة أخوه المسلم، وللأسف فإننا نرى هذه الأمور بيننا أينما ذهبنا وأينما حللنا،



فنرى التاجر يعادي جاره التاجر لأنه يعمل بنفس مجال عمله، ونرى الموظف يعادي زميلة الموظف لأنه يعمل في نفس مجال عمله، ونرى العامل يعادي أخوه العامل لأنه يعمل في نفس مجال عمله، حتى أننا أحيانا نرى إمام المسجد يعادي إماماً آخر لأنه يعمل بنفس مجال عمله، وغالبا ما يتحول العداء لمحاولة إيقاع الضرر والأذية بأخيه المسلم بأي وسيلة كانت.

من نتائج الكِبْر - الكيد وأعمال السحر

من الخزن والمخجل بنفس الوقت أن نعلم أن الأمر قد يصل أحيانا للكيد بأي وسيلة كانت، حتى لو إستخدم فيها المكتر أعداء الدين ليساعده في إيقاع الضرر والأذية بأخيه المسلم، كأن يقوم المتكبر بالوشاية على جاره أو أخيه لأنه لا يريد أن يراه أفضل منه، وقد تصل أحيانا المواصل بالمتكبر بأن يستعين بالسحرة والشياطين لإيقاع الضرر بأخيه المسلم، فيلجأ للعارفين والسحرة ليصنع (عمل) والعمل هنا هو (السحر)، ولكن السحرة يطلقونه عليه اسم (عمل) ليسهل على الناس التعامل معه وتعاطيه، ويتناسى هذا المتكبر أن السحر من الموبقات السبع يأتي بعد الشرك بالله مباشرة، وفيما يلي بعض الأحاديث التي تتكلم عن السحر والعرافة:

- قال صلى الله عليه وسلم (اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله **والسحر**، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات) (خلاصة الدرجة: [صحيح]، الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 6857).
- (جاء عن حفصة أنها قتلت جارية لها اعترفت **بالسحر**، وكان ذلك برأي ابن عمر) (خلاصة الدرجة: صحيح، الراوي: - المحدث: ابن تيمية - المصدر: الصارم المسلول - الصفحة أو الرقم: 520/2).
- (ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، وقاطع الرحم، ومصصدق **بالسحر**) (خلاصة الدرجة: صحيح لغيره، الراوي: أبو موسى الأشعري المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترغيب - الصفحة أو الرقم: 2539).



- (من أتى **عرافا** فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) (خلاصة الدرجة: صحيح، الراوي: بعض أزواجه صلى الله عليه وسلم المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2230).
- (من أتى **عرافا** أو كاهنا يصدق بما يقول فقد كفر بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم) (خلاصة الدرجة: صحيح، الراوي: أبو هريرة المحدث: محمد جار الله الصعدي - المصدر: النوافح العطرة - الصفحة أو الرقم: 345).
- (ال**عرافة** أولها ملامة، وآخرها ندامة، والعذاب يوم القيامة) (خلاصة الدرجة: حسن، الراوي: أبو هريرة المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 4128).
- (حد **الساحر** ضربة بالسيف) (خلاصة الدرجة: [حسن كما قال في المقدمة]، الراوي: جندب المحدث: ابن حجر العسقلاني - المصدر: هداية الرواة - الصفحة أو الرقم: 409/3).